في الامر الله وعليكم باستعمال الجوارح فيما يجلب رضاه ورفع الهمة عن التعلق
بغير الله والرضا بما قدره وقضاه والعمل بما في كتاب الله وسنة رسول الله
والتخلق بما امكن من اخلاقه من علم وسخاء وعفو وصفح جميل وابطال التعصب
الى عباد الله قولا وفعلا والوقوف على حدود الله في الرضا والغضب والحب في الله
والبغض في الله والتزود للقاء الله والانفاق في سبيل الله في السعة والضيق
والاعتماد على الله بالصدق والتحقيق انتهى وقال رضي الله عنه من عبد
الله على الاخلاص لا يلتفت الى قول الناس ولا يختار غير ما اختاره الله فيه ولا يشا
ركه في تدبير ولا اختيار ولا ينازع في قضاه ولا قدر ولا يطيل الامل ولا يتكلم
بماض ولا مستقبل بل يتأدب بادب الوقت فتضييع الوقت في المنازعة مقت
وان وجدت قلبك معكرا من مولاه وانشرح الى لقائه في الاستزادة فيما توجهت
لطلبه من العلم الذي لا يبعد منا الانابة واورثك العناية والاذعان عند تجليه
بما تجزع منه النفوس وعلوا على الوجوه العبوس فذلك اوضح مطلوب واسنى
مرغوب فيما انتقل منه لغيره من عوفات النفوس واستثقاله من العلة
الكامنة التي لا تخرجها الا صحبة نفوس النفوس وان كنت في قرية من القرى هذه
او غيرها ورايت قلبك يتشتت عن مولاه ويركن الى سواه ويميل الى عاجل ويعرج
بالاجل ويتعزز بزايل ويتأنس بغير طائل فاعلم ان القصد معلول والعمل
مدخول فتفقد الاصول فالمدار على اسباب القبول التي هي التقوى التي
قال الله فيها انما يتقبل الله من المتقين كما قال بعض اهل الذوق الخلقي
واشكر الله باطنا على ما اسبغ عليك من النعم حيث استعملك في اسباب

زوال

الجهل به وباحكامه والهبوط الاشتباه من نوع الغفلة تحت سربال الجاه حيث
فاذا الرجل بصيرا بعيوب النفس وبالمهلكات وبالمنجيات فان رزقت الا
ستماع والاتباع ارتقيت الى كشف القناع عن اسرار الشريعة وزج بك في بيت
الوصلة التي هي بيت القصيد عند من اخلص من العبيد واهل التجريد واعلم
ان ملاقات الصالحين وزيارة المتقين قربة جليلة ان سلمت من الافات ولم يحصل
منها التبعات الى نقض العزائم او استحسان ما ينطوي على التقصير او يعلو الهمة
بالغير فهي الحكم لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله فشرط
اللقاء والزيارة الانتفاع بالغيبة عن الاكوان في محبة الله في سائر الاحيان وجمع
الهمم عليه ونسيان الانسان نفسه بذكر ربه فمن وجدت هذه الحال
ما لزمه وكثر من زيارته ومن وجد اللقاء وشتت عليه وكلامه ورد الى شهود
النقص والعيوب وتبطت عن الارتقا الى غير المنتقى فاجتنبه وما عداه كائنا
من كان واما ما فيه عن الصادق به عند رقة قلبه وليه في مظان الاجابة ان يجعل
ممن قال ربي الله ثم استقام بان يكون عبدا خالصا على الدوام انتهى وقال
رضي الله عنه الله الله اخوان في القيام بالادب مع بعضكم بعضا بالتوقير
والاحترام واعانة كل واحد بما احتاج اليه من حس او معنى مع رفع الهمم
عن التطلع لما في يد الاخوان او غيرهم وعن تكليف ضعفاء الفقراء بما يتعب
قلوبهم ويخرج الاضغان فالرفق ينتج منه الدوام والتكليف يفضي الى
الهجران وعليكم بارتكاب شرائع الطريق المفضية الى التحقيق فالاجتماع
للمذاكرة بالمناصحة والاستنصات والقبول والاستماع والاتباع واجتناب

Copyright © King Saud University